بسم الله الرحمن الرحيم

الفاعل

الفاعـلُ الـذي كمرفـوعي: «أتـى زيـدٌ، منيـراً وجهُـهُ، نِعْـمَ الفتـى»[1]

لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع في ذكر ما يطلبه الفعلُ التامُّ من المرفوع؛ وهو: الفاعلُ أو نائبهُ، وسيأتي الكلامُ على نائبه في الباب الذي يلي هذا الباب.

تعريف الفاعل:

فأما الفاعل: فهو الاسمُ المسْنَدُ إليه فِعْلٌ على طريقةِ «فَعَلَ» أو شبهه[2].

أحكام الفاعل[3]:

١ـ وحكمه الرفع[4]:

---

(١) **زيدٌ**: فاعل (أتى) مرفوع بالضمة، **وجهُه**: فاعل (منيراً) مرفوع بالضمة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، زيدٌ ووجه: هما الفاعلان المرفوعان الممثل بهما في كلام المؤلف؛ الأول مرفوع بفعل، والثاني مرفوع بشبه فعل، **منيراً**: ضفة مشبهة تعمل عمل الفعل.

(٢) فَعَل: بفتحتين، وطريقته: هي كونه مبنياً للفاعل، ثلاثياً كان أو غيره، مفتوح العين أو غيره.

(٣) أحكام الفاعل سبعة أوردها ابن مالك في «الألفية»؛ وهي: ١- الرفع. ٢- وجوب تأخره عن رافعه. ٣- وجوب ذكره لأنه عمدة. ٤- إفراد الفعل له في حال تثنيته وجمعه. ٥- جواز حذف فعله. ٦- تأنيث الفعل للفاعل المؤنث. ٧- استحقاقه للاتصال بفعله دون فاصل.

(٤) قد يُجر لفظ الفاعل بإضافة المصدر؛ نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾، أو اسم المصدر نحو: «من قُبْلَةِ الرجُلِ امرأتَه الوضوءُ»؛ من قبيل إضافة المصدر أو اسم المصدر لفاعله؛ كما يجر لفظ الفاعل بـ(من) والباء الزائدتين؛ نحو: ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾، ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ

والمراد بالاسم: ما يشمل الصريح نحو: «قام زيدٌ»، والمؤول به نحو: «يعجبني أن تقوم»[1]؛ أي: قيامُك، فخرج بالمسند إليه فعلٌ: ما أُسنِدَ إليه غيرُه؛ نحو: زيدٌ أخوك[2]، أو جملة؛ نحو: زيدٌ قام أبوه[3]، أو: زيدٌ قام[4]، أو ما هو في قوة الجملة؛ نحو: زيدٌ قائمٌ غلامُهُ[5]،.....

أو زيدٌ قائمٌ؛ أي: هو[6].

وخرج بقولنا: على طريقة «فَعَل»: ما أُسند إليه فِعْلٌ على طريقة «فُعِل»؛ وهو النائب عن الفاعل؛ نحو: ضُرِب زيدٌ.

والمراد بِشَبَه الفعل المذكور:

(أ) اسم الفاعل؛ نحو: أقائمٌ الزيدانِ؟[1].

﴿شَهِيدًا﴾؛ أي: ما جاءنا بشير، وكفى اللهُ؛ فالفاعل مجرور لفظاً مرفوع تقديراً، نقول في إعرابه: ﴿مِنۢ بَشِيرٍ﴾: ﴿مِنۢ﴾، حرف زائد، ﴿بَشِيرٍ﴾: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(1) أن تقوم: أن حرف مصدري ونصب، تقوم: فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل (يعجبني)، تقديره: «قيامُك».

(2) زيد أخوك: أخو: خبر المبتدأ (زيد) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف مضاف إليه، وهو اسم جامد أسند للمبتدأ (زيد).

(3) قام أبوه: فعل وفاعل: جملة فعلية في محل رفعٍ خبرٌ عن المبتدأ (زيد)، فهي جملة مسندة للمبتدأ.

(4) قام: فعل ماض، فاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على (زيد)، تقديره: هو، والفعل والفاعل جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(5) قائمٌ غلامهُ: قائمٌ: خبر المبتدأ (زيد) مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة، غلامهُ: فاعل بـ(قائم) مرفوع بضمة ظاهرة، والهاء: مضاف إليه ضمير متصل مبني على= =الضم في محل جر، فاسم الفاعل (قائم) ومرفوعه في قوة الجملة، ولكنه اسم مفرد، وهو جزء من جملة.

(6) (قائمٌ) وفاعله الضمير المستتر مثل المثال السابق (١) في الإعراب والحكم.

(ب) والصفة المشبهة؛ نحو: زيدٌ حسنٌ وَجهُهُ.

(ج) والمصدر؛ نحو: عجبتُ من ضربٍ زيدٌ عمراً[٢].

(د) واسم الفعل؛ نحو: هيهاتَ العقيقُ[٣].

(هـ) والظرفُ، والجار والمجرور؛ نحو: زيدٌ عندك أبوه[٤]، أو: زيدٌ في الدار غلاماهُ[٥].

(و) وأفعلُ التفضيل؛ نحو: مررت بالأفضلِ أبوه، فـ(أبوه): مرفوع بـ(الأفضل).

وإلى ما ذكر أشار المصنف بقوله: «كمرفوعي أتى...إلخ»، والمراد بالمرفوعين:

(أ) ما كان مرفوعاً بالفعل.

---

(١) أقائم الزيدان: الهمزة للاستفهام، قائم: مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة، الزيدان: فاعل بـ(قائم) مرفع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهذا الفاعل سدّ مسدّ الخبر.

(٢) بتنوين (ضرب) ورفع (زيد) على أنه فاعل المصدر؛ لأن الكلام في الفاعل المرفوع لفظاً.

(٣) هيهاتَ العقيقُ: هيهات: اسم فعل ماض بمعنى: بَعُدَ، مبني على الفتح لا محل له، العقيقُ: فاعل مرفوع بـ(هيهات) علامة رفعه ضمة ظاهرة.

(٤) زيد: مبتدأ مرفوع، عن: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر محذوف لـ(زيد) تقديره: «كائن»، والكاف: في محل جر مضاف إليه، أبوه: فاعل بالظرف (عندك) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والهاء:= =مضاف إليه، هكذا أراد الشارح، ولعلّ الأنسب والأسهل في الإعراب أن نجعل (عندك) متعلقاً بمحذوف خبر مقدم لـ(أبوه)، والجملة الاسمية «عندك أبوه» في محل رفع خبر المبتدأ (زيد)، وعلى هذا الوجه لا يبقى في الجملة استشهاد لعمل الظرف عمل الفعل.

(٥) زيد: مبتدأ مرفوع في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لـ(زيد)، تقديره: «كائن»، غلاماه: فاعل بالجار والمجرور، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء: مضاف إليه في محل جر.

(ب) أو بشبه الفعل؛ كما تقدم ذكره.

ومثَّل للمرفوع بالفعل بمثالين: أحدهما: ما رفع بفعل متصرف؛ نحو: «أتى زيدٌ»، والثاني: ما رُفع بفعلٍ غير متصرف؛ نحو: «نِعْمَ الفتى»، ومثَّل للمرفوع بشبه الفعل بقوله: «منيراً وجههُ».

٢- وجوب تأخر الفاعل عن رافعه:

وبعد فعلٍ فاعلٌ فإن ظهر فَهْوَ وإلا فضميرٌ استتر[١]

حكمُ الفاعل التأخّرُ عن رافعه؛ وهو الفعلُ أو شبهُهُ؛ نحو: قام الزيدان، وزيدٌ قائمٌ غلاماه[٢]، وقام زيدٌ، ولا يجوز تقديمه على رافعه[٣]، فلا تقول: الزيدان قام، ولا زيد غلاماه قائمٌ، ولا زيدٌ قام؛ على أن يكون (زيد) فاعلاً مقدماً، بل على أن يكون مبتدأ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر؛ والتقدير: زيد قام هو، وهذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كلّه[٤].

---

(١) **بعد**: ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم، **فاعلٌ**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، **فهو**: الفاء: رابطة لجواب الشرط «إن ظهر»، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: «المطلوبُ»، والجملة الاسمية= =في محل جزم جواب الشرط، **وإلا**: الواو عاطفة، إن: حرف شرط جزم يجزم فعلين، لا: نافية، وفعل الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه؛ تقديره: «وإن لا يظهرْ»، **فضميرٌ**: الفاء واقعة في جواب الشرط، ضمير: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو ضمير، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) قائم: خبر (زيد) مرفوع، غلاماه: فاعل بـ(قائم) مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء: مضاف إليه.

(٣) لأن الفعل وفاعله كجزأي كلمة واحدة، فلا يقوم عجزها عن صدرها، فإن وجد ما ظاهره التقديمُ وجب كون الفاعل ضميراً مستتراً، والمقدم إما مبتدأ كزيد ضرب، أو فاعل بمحذوف نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (التوبة: ٦).

(٤) دليل الكوفيين قولُ الزَّبَّاء – بفتح الزاي وشدّ الموحَّدة:

وتظهر فائدةُ الخلاف في غير الصورة الأخيرة، وهي صورة الإفراد، نحو: زيد قام، فتقول على مذهب الكوفيين: الزيدان قام، والزيدون قام، وعلى مذهب البصريين يجب أن تقول: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، فتأتي بألفٍ وواوٍ في الفعل، ويكونان هما الفاعلين، هذا معنى قوله: (وبعد فعلٍ فاعِلٌ).

٣- وجوب ذكر الفاعل لأنه عمدة:

وأشار بقوله: (فإن ظهر...) إلى آخره: إلى أن الفعل وشبهه لا بدَّ له من مرفوع، فإن ظهر فلا إضمار؛ نحو: قام زيدٌ، وإن لم يظهر فهو ضميرٌ؛ نحو: زيد قام؛ أي: هو.

٤- إفراد الفعل في حالة تثنية الفعل أو جمعه:

وَجـرِّدِ الفعـل إذا مـا أُسـنِدا لاثنينِ أو جمعٍ كَفَازَ الشُّهدا[1]

مـا للجِمـالِ مشـيُها وئيـدا أَجَنْـدلاً يحمِلْـنَ أم حديـدا

أم الرِّجـالَ جُثّمـاً قعـودا

برفع (مشيُها) على أنه فاعل مقدم لـ(وئيداً)، وهو ليس مبتدأ؛ لعدم وجود خبر له؛ لنصب (وئيداً) على الحال، وللبيتِ روايتان غير هذه: إحداهما بنصب (مشيها) على المصدر؛ التقدير: تمشي مشيَها، والثانية بجر (مشيها) على أنه بدل اشتمال من (الجمال). وعلى رواية الرفع لا يتحتم استدلالُ الكوفيين؛ لإمكان جعل (مشيُها) مبتدأ خبره محذوف؛ لسدّ الحال مسدّه؛ التقدير: مشيُها يظهر وئيداً.

(1) **إذا**: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، متعلق بالجواب المحذوف، وتقديره: فجرده، **ما**: زائدة، **أسند**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الفعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، **فاز الشهدا**: فاز: فعل ماض مبني على الفتح، الشهدا: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف؛ لأنه الآن مقصور –وهو في الأصل ممدود– فهذه العبارة مثال على أن الفعل بقي مفرداً مع أن فاعله جمع.

وقـد يُقـال: سَـعِدا وسَـعِدوا والفعـلُ للظـاهرِ بَعْـدُ مُسْـنَدُ[1]

مذهب جمهور العرب أنه إذ أسند الفعلُ إلى ظاهر مثنى أو مجموع؛ وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد، فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت الهنداتُ، كما تقول: قام زيدٌ، ولا تقول على مذهب هؤلاء: قاما الزيدان، ولا قاموا الزيدون، ولا قمن الهنداتُ؛ فتأتي بعلامةٍ في الفعل الرافع للظاهر، على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعاً به، وما اتصل بالفعل من الألف والواو والنون حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه، بل على أن يكون الاسمُ الظاهر مبتدأ مؤخراً، والفعلُ المتقدمُ وما اتصل به اسماً في موضع رفعٍ به، والجملة في موضع رفع خبراً عن الاسم المتأخر[2]، ويحتمل وجهاً آخر: وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به كما تقدم، وما بعده بدلٌ مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة؛ أعني: الألف والواو والنون[3].

ومذهب طائفة من العرب —وهم بنو الحارث بن كعب، كما نقل الصفّار في «شرح الكتاب»-: أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع؛ أُتِي فيه بعلامةٍ تدل على التثنية أو الجمع، فتقول: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن

---

(1) **مراد المؤلف**: قد يُقال: سعدا المحسنان -مثلاً- وسعدون المحسنون، وتعرب كما يلي: سعد: فعل ماض مبني على الفتح، والألف حرف يدل على أن الفاعل مثنى، المحسنان: فاعل لـ(سعد) مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والنون عوض= =عن التنوين في الاسم المفرد، ومثله: سعدوا، فالفعل فيهما ليس مسنداً للضمير، وإنما هو مسند للاسم الظاهر بعد الضمير.

(2) (قاما الزيدان) وما بعدهما على هذا الوجه تكون جملة اسمية الخبر فيها جملة فعلية، وإنما قُدم الخبر على المبتدأ، فبدلاً من «الزيدان قاما» على الأصل؛ قالوا: «قاما الزيدان».

(3) (قاما الزيدان) وما بعدهما على هذا الوجه تكون جملة واحدة فعلية قوامُها الفعلُ، وفاعله الضمير المتصل، والاسم الظاهر بدل من الضمير المتصل.

الهندات[1]، فتكون الألف والواو والنون حروفاً تدل على التثنية والجمع؛ كما كانت التاء في: «قامت هندٌ» حرفاً تدل على التأنيث عند جميع العرب، والاسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوعٌ به، كما ارتفعت (هندٌ) بـ(قامت)، ومن ذلك قوله:

١- تولّى قتالَ المارقين بنفسه

وقد أسلماهُ مبعدٌ وحميمُ[2]

---

(١) قُمن الهنداتُ: إعراب هذه الجملة على مذهب هؤلاء: قام: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون، والنون حرف يدل على جمع الإناث، الهندات: فاعل (قمن) مرفوع بالضمة، ومثل هذا يعرب المثالان الآخران.

(٢) قال هذا البيت عبد الله بن قيس الرقيّات يرثي مصعب بن الزبير. **المارقين**: جمع مارق، من مَرَق من الدين: خرج منه، وهُمُ الخوارج، **أسلماه**: خذلاه وتركا نصرته، **مُبْعَد**: بصيغة اسم المفعول: الأجنبي من النسب، **الحميم**: القريب الذي نهتم لأمره.

المعنى: نهض مصعب بقتل الخوارج معتمداً على الله ثم على بأسه وقوته الخاصة بعد أن تخلى عنه الأعوان والأنصار قريبهم وبعيدهم.

الإعراب: **تولّى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على (قتيلٌ) في بيتٍ سابق، **قتال**: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة، **المارقين**: مضاف إليه مرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، **بنفسه**: الباء حرف جر زائدة، نفس: توكيد للضمير المستتر في (تولى)، وهو مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد، والواجب في مثل هذا التوكيد بالنفس والعين لضمير الرفع أن تسبق النفس والعين بضمير منفصل؛ **أي**: تولى هو بنفسه، **قلنا**: تخلصاً= =من هذه المخالفة: أن تعرب «بنفسه» جاراً ومجروراً متعلقاً بـ(تولى)، **وقد**: الواو حالية، قد: حرف تحقيق، **أسلماه**: أسلم: فعل ماض مبني على الفتح، والألف حرف دال على التثنية، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعولٌ به، **مبعد**: فاعل (أسلم) مرفوع بضمة ظاهرة، **وحميم**: الواو حرف عطف، حميم: معطوف على (مبعد) مرفوع مثله بضمة ظاهرة، **وجملة «وقد أسلماه مبعد»**: في محل نصب حال من ضمير (تولى).

وقوله:

٢- يلومـونني فـي اشـتراء النخيـلِ

أهلـــــي فكلُّهُـــــمُ يعـــــذِلُ[١]

وقوله:

٣- رأينَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي

فأعرضـنَ عنـي بالخُـدودِ النَّواضـر[٢]

الشاهد: (أسلماه مبعد وحميم)، حيث وصل بالفعل (أسلم) علامة التثنية الألف مع أن الفعل مسند للظاهر (مبعد)، وهذا الكلام على مذهب بني الحارث بن كعب، أو لغة «أكلوني البراغيث»، ولو جرى على اللغة الفصحى لقال: وقد أسلمه مبعد وحميم.

(١) **اللّوْمُ والعَذْلُ**: مترادفان. **الأهْل**: أهل الرجل وقرابته، ويطلق على الزوجة وعلى أهل البيت، ومنه: أهَلَ الرجلُ وتأهّل: تزوج.

المعنى: قد لامني أهلي وأقربائي جميعهم في اشترائي النخيل، فكلما لقيت واحداً منهم عذلني ولامني.

الإعراب: يلومونني: فعل مضارع مرفوع للتجرد وعلامة رفعه ثبوت النون، والنون الثانية: للوقاية، والواو: حرف دال على جمع الذكور، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، **أهلي**: فاعل (يلومونني) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، **فكُلُّهم**: الفاء عاطفة، كل: مبتدأ مرفوع، والهاء: مضاف إليه، والميم:= =علامة جمع الذكور، **يعذل**: فعل مضارع مرفوع، فاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على (كل)، تقديره: هو، وجملة (يعذل) في محل رفع خبر (كلّ).

الشاهد قوله: «يلومونني أهلي»، حيث لحقته واو الجمع مع استناده إلى ظاهر دال على الجمع؛ وهو (أهلي)؛ كما هي لغة «أكلوني البراغيث»، ولو جرى على اللغة الفصحى لقال: يلومني أهلي.

(٢) قائله: محمد بن عبد الله العبثي. **الغواني**: جمع غانية، وهي المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة، **العارض**: صفحة الخد، **النواضر**: الجميلة الحسنة.

فـ(مُبْعَد وحميمُ): مرفوعان بقوله: (أسلماه)، والألف في (أسلماه): حرف يدل على كون الفاعل اثنين، وكذلك (أهلي) مرفوع بقوله: (يلومونني)، والواو حرف يدل على الجمع، و(الغواني): مرفوع بـ(رأين)، والنون حرف يدل على جمع المؤنث.

وإلى هذه اللغة أشار المصنف بقوله: (وقد يُقال سعدا وسعدوا...) إلى آخر البيت، ومعناه: أنه يؤتى في الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، فأشعر قوله: «وقد يقال» بأن هذا قليل، والأمر كذلك، وإنما قال: «والفعلُ للظاهرِ بعدُ مسند» لينبه على أن مثل هذا التركيب إنما يكون قليلاً إذا جعلت الفعل مسنداً إلى الظاهر الذي بعده، وأما إذا جعلته مسنداً إلى

المعنى: إن النساء الحسان المعتدات بجمالهن أبصرن الشيب قد ظهر في صفحة خدي، فأعرضن وولين عني بخدودهن الجميلة الحسنة.

الإعراب: **رأين**: رأى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، **الغواني**: فاعل (رأى) مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، **الشيبَ**: مفعول به منصوب، **لاح**: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الشيب، **بعارضي**: جار ومجرور متعلق بـ(لاح)، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، **فأعرضن**: الفاء حرف عطف، أعرض: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، **عني**: جار ومجرور وبينهما نون الوقاية، متعلق بـ(أعرضن)، **بالخدود**: جار ومجرور متعلق بـ(أعرضن)، **النواضر**: صفة لـ(الخدود): مجرور، **جملة (رأين الغواني)**: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، **وجملة (لاح بعارضي)**: في محل نصب حال من (الشيب)، **وجملة (أعرضن)**: معطوفة على جملة (رأين)، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.=

= **الشاهد:** قوله: «رأين الغواني»، حيث لحقت الفعلَ نونُ الإناث مع إسناده للاسم الظاهر بعده؛ وهو «الغواني» على لغة «أكلوني البراغيث»، ولو جرى على اللغة الفصحى لقال: رأت الغواني أو رأى الغواني.

المتصل به من الألف والواو والنون، وجعلت الظاهر مبتدأ أو بدلاً من الضمير؛ فلا يكون ذلك قليلاً.

وهذه اللغة القليلة هي التي يُعبِّر عنها النحويون بلغة «أكلوني البراغيثُ»، ويعبِّرُ عنها المصنفُ في كتبه بلغة «يتعاقبون[1] فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار».

فـ(البراغيث): فاعل (أكلوني)، و(ملائكةٌ): فاعل (يتعاقبون)، هكذا زعم المصنف[2].

٥ـ حذف فعل الفاعل:

ويرفــعُ الفاعــلَ فعــلٌ أُضــمِرا

كمِثْلِ: «زيدٌ» في جواب «من قرأ؟»[3]

(أ) حذفه جوازاً:

إذا دلَّ دليلٌ على الفعل جواز حذفُه وإبقاءُ فاعله؛ كما إذا قيل لك: من قرأ؟ فتقول: زيدٌ؛ والتقدير: قرأ زيدٌ.

(ب) حذفه وجوباً:

---

(1) معنى «يتعاقبون»: تأتي طائفة عقب أخرى.

(2) يشير الشارح إلى أن جعل المصنف ابن مالك «يتعاقبون ملائكةٌ» من اللغة القليلة مردودٌ غير مسلم؛ لأن ما ذكره المصنف هو حديث مختصر حذف الراوي = =صدره، ولفظه الكامل: «إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم؛ ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار»، فـ(يتعاقبون): صفة لـ(ملائكة) السابق، والواو في (يتعاقبون) ضمير يرجع إلى (ملائكة)، و(ملائكةٌ بالليل): مستأنف لبيان ما أجمل أولاً، وهكذا يكون الحال في الاختصار، فالواو ضمير عائد إلى (ملائكة) المحذوفة كأصلها.

(3) **زيدٌ**: فاعل بفعل محذوف جوازاً دل عليه السؤال؛ تقديره: قرأ زيدٌ، مرفوع بضمة ظاهرة، **من قرأ**: من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **قرأ**: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى (من)، **والجملة من الفعل والفاعل** في محل رفع خبر (مَن).

وقد يُحذف الفعلُ وجوباً؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[1]، فـ﴿أَحَدٌ﴾: فاعل بفعلٍ محذوف وجوباً؛ والتقدير: وإن استجارك أحدٌ استجارك.

وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد (إنْ) أو (إذا) فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً، ومثال ذلك في (إذا) قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[2] فـ: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ فاعل بفعل محذوف؛ والتقدير: إذا انشقت السماءُ انشقّتْ، وهذا مذهب جمهور النحويين.

وسيأتي الكلامُ على هذه المسألة في باب الاشتغال إن شاء الله تعالى.

٦ـ تأنيث الفعل إذا أسند لفاعل مونث:

وتاءُ تأنيثٍ تلي الماضي إذا

كان لأنثى كأبت هندُ الأذى[3]

إذا أُسند الفعل الماضي[4] لمؤنث لحقته تاء ساكنة تدل على كون الفاعل مونثاً[5]، ولا فرق في ذلك بين الحقيقي والمجازي[1]؛ نحو: «قامت هندٌ»، و«طلعتِ الشمسُ»[2]، ولكنْ لها حالتان:

---

(1) الآية ٦ من سورة التوبة، وتمامها: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾.

(2) الآية الأولى من سورة الانشقاق.

(3) **أبت**: أبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة تخلصاً من التقاء الساكنين: الألف المقصورة وتاء التأنيث، والتاء: للتأنيث، **هند**: فاعل مرفوع، **الأذى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(4) أما المضارع فتلزمه في أوله تاء المضارعة إذا أسند لمؤنث.

(5) مثل الفاعل في هذا نائبُه، واسم (كان)؛ نحو: زُوّجت الفتاة، وكانت زينب نائمة.

(أ) حالة لزوم.

(ب) وحالة جواز، وسيأتي الكلام على ذلك.

لزوم تاء التأنيث:

وإنَّمـــا تلـــزمُ فعـــلَ مُضـــمَر

متصـــلٍ، أو مُفهـــمٍ ذات حِـــرِ[٣]

تلزم تاءُ التأنيث الساكنةُ الفعلَ الماضيَ في **موضعين**:

أحدهما: أن يُسند الفعلُ إلى ضمير مؤنث متصل، ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازي، فتقول: هندٌ قامت، والشمس طلعت، ولا تقول: قام ولا طلع، فإن كان الضميرُ منفصلاً لم يُؤْتَ بالتاء؛ نحو: هندٌ ما قام إلا هي.

الثاني: أن يكون الفاعلُ ظاهراً حقيقيَّ التأنيث[٤]؛ نحو: قامت هندٌ، وهو المرادُ بقوله: «أو مفهمٍ ذاتَ حِرٍ»، وأصل «حر»: حرح، فحذفت لامُ الكلمة.

---

(١) **المؤنث الحقيقي**: ما له فَرْج كالمرأة والنعجة، **والمؤنث المجازي**: ما لا فَرْج له؛ كالشمس والأرض، وقد يكون الاسم مؤنثاً بالتأويل؛ كالكتاب مراداً به الصحيفة، أو مؤنثاً بالحكم؛ وهو المضاف لمؤنث كصدر الفتاة.

(٢) كُسرت تاء التانيث الساكنة تخلصاً من التقاء الساكنين.

(٣) قوله: **فعلَ مضمر**؛ أي: فعل فاعلٍ مضمرٍ، **إنما**: كافة ومكفوفة لا عمل لها، والكافة هي (ما) الزائدة، والمكفوفة هي (إنّ)؛ لأنها فقدت اختصاصها بالمبتدأ والخبر بعد دخول (ما) الزائدة عليها، **أو**: حرف عطف، **مفهمٍ**: معطوف على مضمرٍ ومجرور مثله؛ والمعنى: أو فعل اسم ظاهرٍ مفهمٍ، **ذات**: مفعول به لاسم الفاعل (مفهم)، منصوب فتحته ظاهرة، **حِرٍ**: مضاف إليه مجرور.

(٤) سواء كان مؤنثاً بالتاء -كفاطمة- أو لا كزينب.

وفُهم من كلامه: أن التاء لا تلزمُ في غير هذين الموضعين؛ فلا تلزمُ في المؤنث المجازي الظاهر، فتقول: طلع الشمسُ، وطلعت الشمسُ، ولا في الجمع على ما سيأتي تفصيلُه.

✦ ✦ ✦

جواز حذف التاء:

وقد يُبيحُ الفصلُ تركَ التاءِ في

نحو: «أتى القاضيَ بنتُ الواقف»[1]

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير (إلا) جاز إثباتُ التاء وحذفُها[2]، والأجودُ الإثباتُ، فتقولُ: أتى القاضيَ بنتُ الواقف، والأجود: أَتَتْ، وتقول: قام اليوم هندٌ، والأجود: قامتْ.

والحذفُ مع فَصْلٍ بـ(إلا) فُضِّلا

كـ«ما زكا إلا فتاةُ ابنِ العُلا»[3]

وإذا فُصل بين الفعلِ وفاعله المؤنث بـ(إلا) لم يجزْ إثباتُ التاء عند الجمهور[1]، فتقول: ما قام إلاَّ هندٌ، وما طلع إلا الشمسُ، ولا يجوز: ما قامت إلا هندٌ، وما طلعت إلا الشمسُ، وقد جاء في الشعر؛ كقوله:

---

(1) **أتى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، **القاضيَ**: مفعول به مقدم منصوب، فتحته الظاهرة، **بنتُ**: فاعل مؤخر مرفوع، في هذه الجملة تجرد الفعل الماضي (أتى) من تاء التأنيث؛ لوجود الفاصل بين الفعل والفاعل؛ وهو المفعول به.

(2) لأن الفصل بين الفعل والفاعل يُضعف العناية بالفاعل؛ لبعده عن الفعل، ويُصيّرُ الفصل كالعوض عن التاء.

(3) ما زكا: ما: نافية. زكا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، إلا: أداة حصر، فتاةُ: فاعل (زكا) مرفوع ضمته ظاهرة، في هذه الجملة حذفت تاء التأنيث من الفعل (زكا)؛ لأن (إلا) فصلت بين الفعل والفاعل.

٤- وما بَقِيَتْ إلا الضلوعُ الجَراشِعُ[٢]

فقول المصنف: (إن الحذف مفضَّلٌ على الإثبات) يُشعِرُ بأن الإثبات أيضاً جائزٌ، وليس كذلك؛ لأنه إن أراد به أنه مفضَّلٌ عليه باعتبار أنه ثابتٌ في النثر والنظم، وأن الإثبات إنما جاء في الشعر؛ فصحيح، وإن أراد أن الحذف أكثرُ من الإثبات؛ فغيرُ صحيح؛ لأن الإثبات قليلٌ جداً.

والحذفُ قد يأتي بلا فَصْلٍ ضميرِ ذي المَجَازِ في شِعْرٍ

---

(١) لأن الفاعل في الحقيقة مذكر محذوف؛ إذ المعنى: ما قام أحدٌ إلا هندٌ، إنما جوّز المصنفُ إثباتها نظراً للظاهر الملفوظ به.

(٢) قائله: ذو الرمة غيلان بن عقبة، يصف ناقته بالهزال من كثرة السفر، وهذا عجز بيت صدره: (طوى النّحْزُ والأجرازُ ما في غروضها...).

اللغة: النّحْز: الدفع والنخس، **الأجراز**: جمع جَرَز – بوزن سَبَب: الأرض اليابسة التي لا نبات بها، ويجوز في (جَرَز) لغات ثلاث أخرى؛ هي: ١- بضمتين كعُنُق. ٢- بضم الجيم وسكون الراء كقُفْل. ٣- بضم الجيم وفتح الراء كعُمَر، **الغروض**: جمع غَرْض كفَلْس؛ وهو الحزام الذي يجعل على بطن البعير، **الجراشع**: جمع جُرْشُع؛ كقنافذ وقنفذ: المنتفخة الغليظة.

المعنى: إنَّ شدة الركض والنخس والسير في الأراضي اليابسة الغليظة هي سبب هزال الناقة وضمورها وتذويب ما تحت حزامها من شحم ولحم، فلم يبق منها إلا الضلوع الغليظة.

الإعراب: **طوى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، **النحز**: فاعل مرفوع، **والأجراز**: الواو: حرف عطف، الأجراز: معطوف على (النحز) ومرفوع مثله، **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، **في غروضها**: في غروض: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لاسم الموصول؛ تقديرها: ثبت أو استقر، و(ها): ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، **وما**: الواو: عاطفة، ما: نافية، **بقيت**: بقي: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، **إلا**: أداة حصر، **الضلوع**: فاعل (بقي) مرفوع، **الجراشع**: صفة لـ(الضلوع) مرفوع مثلُها.

الشاهد: في قوله: (بقيت)، حيث لحقته تاء التأنيث مع فصله بـ(إلا) عن فاعله المؤنث؛ وهو الضلوع، وذلك لا يجوز عند الجمهور إلا في ضرورة الشعر.

(٣) **بلا فصل**: الباء: حرف جر، لا: نافية معترضة بين الخافض والمخفوض، فصل: مجرور بالباء بكسرة ظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ(يأتي)، **ومع**: الواو عاطفة، مع: ظرف مكان منصوب،

قد تُحذف التاءُ من الفعل المسند إلى مؤنثٍ حقيقي من غير فصل، وهو قليل جداً، حكى سيبويه: (قال فلانةُ).

وقد تُحذفُ التاءُ من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي، وهو مخصوص بالشعر؛ كقوله:

٥- فلا مزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقل إبقالَها[1]

والتاءُ مع جَمْعٍ سِوى السَّالمِ مذكَّرٍ كالتاء معْ إحدى اللَّبِنْ[2]

وسُكِّن للروي، متعلق بقوله: «وقع»، وهو مضاف، **ضمير**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، **ذي المجاز**: ذي: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف لـ(المجاز).

(١) قائله: عامر بن جُوَيْن –بالتصغير– الطائي، يصف سحابة وأرضاً نافعتين.

اللغة: مُزنَة: سحابة، **وَدقَتْ**: أمطرت وقطرت، **أبقل**: أنبت البقل، وهو كل نبات اخضرت به الأرض.

المعنى: إن هذه السحابة أكرم السحب، فقد أمطرت مطراً سخياً ما جادت بمثله سحابة، وإن هذه الأرض قد أصخبت وجادت بنبات لم تنبت مثله أرض.

الإعراب: **فلا**: الفاء بحسب ما قبلها، لا: نافية تعمل عمل ليس، **مزنة**: اسمها مرفوع ضمته ظاهرة، **ودقت**: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، وفاعله: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود إلى (مزنة)، **والجملة من الفعل والفاعل** في محل نصب خبر (لا)، **ودقها**: ودق: مفعول مطلق منصوب، و(ها): في محل جر مضاف إليه، **ولا**: الواو: عاطفة، لا: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، **أرض**: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، **أبقل**: فعل ماض مبني على الفتح،= =وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى (أرض) تقديره: هي، **إبقالها**: مفعول مطلق منصوب، و(ها): مضاف إليه، **وجملة (أبقل)**: في محل رفع خبر (لا).

الشاهد: في قوله: (أبقل)، حيث حذفت تاء التأنيث منه مع أنه مسند لضمير المؤنث المجازي، وذلك مخصوص بالشعر.

(٢) **إحدى اللّبن**: لَبنة، وهي مؤنثة مجازاً، يجوز في الفعل المسند إليها أن يقترن بالتاء وأن يتجرد منها.

والحــذفَ فــي نِعْــم الفتــاةُ لأنَّ قَصْدَ الجنسِ فيه بَيّنُ[1]

إذا أُسند الفعل إلى جمع[2] فإما أن يكون جمع سلامة الذكور أو لا، فإن كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقترانُ الفعل بالتاء، فتقول: قام الزيدون، ولا يجوز: قامت الزيدون، وإن لم يكن جمع سلامة لمذكر بأن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال، أو لمؤنث كالهنود، أو جمع سلامة لمؤنث؛ جاز إثباتُ التاء وحذفها[3]، فتقول: قام الرجالُ وقامت الرجالُ، وقام الهنودُ وقامت الهنود، وقام

---

(1) **الحذفَ**: مفعول به مقدم لـ(استحسنوا)، تقدير البيت: استحسنوا الحذفَ في «نعم الفتاةُ».

(2) المراد بالجمع: ما دل على متعدد، وهو ستة أنواع: ١- جمع المذكر السالم نحو: مؤمنون، زيدون. ٢- جمع المؤنث السالم نحو: مؤمنات، فاطمات. ٣- جمع التكسير لمذكر نحو: رجال زُيُود. ٤- جمع التكسير لمؤنث نحو: هنود. ٥- اسم الجمع نحو: نساء، قوم. ٦- اسم الجنس الجمعي نحو: شجر، بقر، روم.

(3) هذا المذهب الذي ذكره المصنف وجاراه عليه الشارح هو مذهب أبي علي الفارسي من البصريين، وخلاصته جواز إثبات التاء وحذفها فيما عدا جمع المذكر السالم، وهذا أحد مذاهب ثلاثة للنحاة في المجموع.=

=الثاني: مذهب الكوفيين، وهو جواز إثبات التاء وحذفها في الفعل المسند لأنواع الجمع الستة المتقدمة؛ لأن الجموع عندهم من المؤنث المجازي، ويعضد مذهبهم ما ورد في القرآن: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ و﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ وقول الشاعر الجاهلي:

فبكــى بنــاتي شــجوَهنَّ وزوجتــي والنــاظرون إلــيَّ ثــم تصــدَّعوا

وعلى مذهب الكوفيين يُخرَّج قول الزمخشري:

إنَّ قــومي تجمَّعــوا وبقتلــي تحــدَّثوا لا أُبالي بجمعهم كلُّ جمع مؤنَّثُ

الثالث: مذهب البصريين، وهو: وجوب تأنيث الفعل المسند لجمع المؤنث السالم الحقيقي التأنيث؛ نحو: هندات ومؤمنات، ووجوب تذكير الفعل المسند لجمع المذكر السالم؛ لأن سلامة الواحد فيهما صيَّرته كالمفرد، بخلاف أنواع الجمع الأخرى، أما ما تغير فيه بناء الواحد كبنين

الهنـــدات وقامـــت الهنـــداتُ، فإثبـــات التـــاء لتأولـــه بالجماعـــة، وحـــذفُها لتأوله بالجمع[1].

وأشار بقوله: «كالتاء مع إحدى اللَّبن» إلى أن التاء مع جمع التكسير وجمع السلامة لمؤنث كالتاء مع الظاهر المجازي التأنيث كلَبنة، فكما تقول: كُسرت اللبنةُ، وكُسر اللبنةُ؛ تقول: قام الرجالُ، وقامت الرجالُ، وكذلك باقي ما تقدم.

وأشار بقوله: (والحذفَ في «نعم الفتاةُ» استحسنوا...) إلى آخر البيت: إلى أنه يجوز في «نعم» وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثاً إثباتُ التاء وحذفُها وإن كان مفرداً مؤنثاً حقيقياً؛ فتقول: نعم المرأةُ هندٌ[2]، ونعمت المرأةُ هندٌ[3]، وإنما جاز ذلك؛ لأن فاعلها مقصودٌ به استغراقُ الجنس، فعومل معاملة جمع التكسير في إثبات التاء وحذفها؛ لشبهه في أن المقصود به متعدِّدٌ.

ومعنى قوله: «استحسنوا» أن الحذف في هذا ونحوه حسنٌ، ولكنَّ الإثبات أحسنُ منه.

وبنات؛ فيجوز فيه الوجهان اتفاقاً، وأما التذكير في الآية ﴿جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ فللفصل بين الفعل والفاعل بالكاف.

(1) لم يُشر المصنف ولا الشارح إلى حكم المثنى المؤنث، وهو كالمفرد، حقيقياً أو غيره، فتلزم في (جاءت البنتان)، وتجوز في (كُسرت اللبنتان، كُسِر اللبنتان).

(2) نِعْمَ المرأةُ هندٌ: نِعْم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، المرأة: فاعل (نعم) مرفوع، هندٌ: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: الممدوحةُ، أو مبتدأ مؤخر خبره الجملة المتقدمة: «نعم المرأةُ».

(3) هذا الحكم لا يختص بإسناد (نعم) إلى الظاهر، بل يجوز الوجهان مع الضمير أيضاً؛ نحو: نِعْمَ امرأةً هندٌ.

✦ ✦ ✦

أسئلة ومناقشة

١- اشرح تعريف الفاعل شرحاً واضحاً، ممثلاً لما تقول، وأين فاعل «يَأنِ» من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[1] ؟ وما نوعه؟

٢- قال النحاة: «العامل في الفاعل إما فعل أو شبهه»؛ اشرح هذه العبارة موضحاً المقصود (بشبه الفعل) ومُعَدِّداً أنواعه، مع التمثيل لكل ما تذكر.

٣- يختلف الكوفيون مع البصريين في تقديم الفاعل على عامله، وضِّح ما يترتب على ذلك الخلاف في الأساليب مع ذكر مثالين لما تقول.

٤- كيف توجِّه إعراب المثالين الآتيين؟:

أَقْبَلْنَ الفتيات، أقبلتا الفتاتان.

رجح ما تراه من وجوه إعرابهما.

٥- متى يُحذف فعل الفاعل وجوباً؟ ومتى يُحذف جوازاً؟ وضِّح ذلك بالأمثلة معللاً لم تقول.

٦- (تلحق تاء التأنيث الفعل الماضي وجوباً أو جوازاً).

اشرح ذلك بالتفصيل مع ذكر أمثلة من عندك.

٧- ما حكم لحاق تاء التأنيث بالماضي إذا وقع الفصل بينه وبين فاعله المؤنث الحقيقي بفاصل؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٨- ما وَجْهُ حذف تاء التأنيث من قولهم: (نعم الفتاة المهذبة)؟ وما وجه ذكرها؟ وأيهما أفضل؟ ولماذا؟

٩- إذا أسند الفعل إلى الجمع فمتى يؤنث الفعل لذلك؟ ومتى يُترك التأنيث؟ مثل لذلك.

---

(1) آية ١٦ من سورة الحديد.

تمرينات

١- قال أبو تمام الطائي يصف الربيع:

رَقّتْ حَوَاشِي[١] الدَّهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ[٢]
وغـدا الثـرى فـي حَلْيِـهِ يتكسّـرُ
نزلـت مقدمـة المصـيف حميـدةً
ويَـدُ الشـتاء جديـدةٌ لا تكفـر
أَضْـحَتْ تصـوغُ بطونهـا[٣] لظهورهـا
نَـوْراً تكـاد لـه القلـوبُ تَنَـوَّرُ
مـن كـل زاهـرةٍ تَرقْـرقُ بالنـدى
فكأنَّهـا عَـيْنٌ إليـك تَحَـدَّرُ
تبـدو وَيحجُبُهـا الجَمـيمُ[٤] كأنَّهـا
عَـذراءُ تبـدو تـارةً وتَخَفّـرُ[٥]
حتى غدت وهداتُها ونجادها فئتين في خلع الربيع تَبَخْتَرُ

اقرأ النص السابق ثم أجب عما يلي:

أولاً: اذكر بعض عناصر الجمال التي أعجبتك في هذا النص مبيناً سر إعجابك بها.

ثانياً: (أ) عيّن كلَّ فاعل في النص ووضح العامل فيه.

---

(١) **حواشي الدهر**: أطرافه وجوانبه.

(٢) **تَمَرْمَر**: تتلألأ، وأصلها: تتمرمر، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

(٣) **تصوغ بطونها لظهورها**: أي أن الأرض تُنْبتُ زهوراً وورداً يزدان بها وجهها وظاهرها.

(٤) **الجميم**: العشب الأخضر حول الزهور والورود.

(٥) **تخفَّر**: تستحي فتستر وجهها.

(ب) عيِّن الأفعال التي لحقتها تاء التأنيث في النص مبيِّناً حكمها.

(ج) ما حكم لحاق تاء التأنيث بالفعلين الآتيين؟ ولماذا؟

رقّتْ حواشي الدهر، حواشي الدهر رقّتْ.

(د) خذ الكلمات الآتية –وهي من النص– وضَعْ كُلَّ واحدة فاعلاً في تركيبين؛ بحيث تلزم التاء في واحد وتجوز في الآخر، مع التعليل؛ وهي:

«عذراء، زهرة، عَيْن».

(هـ) ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في ثلاثة تراكيب؛ بحيث يكون العامل فيها مذكوراً في الأولى، ومحذوفاً وجوباً في الثانية، ومحذوفاً جوازاً في الثالثة، وهي:

«الربيع، الندى، الثرى، المصيف».

(و) يحتمل كل تركيب مما يأتي أكثر من إعراب، اذكر ذلك مع التعليل:

(تفتحتا الزهرتان، تَفَتَّحْنَ الزهراتُ، رجعوا المصطافون).

(ز) يُبيحُ الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل، والبصريون يمنعون، وضح أثر ذلك في مثالين تذكرهما من النص السابق.

(ح) اجعل كلمة «الربيع» في ثلاثة تراكيب بحيث يكون في الأول فاعلاً لفعل مضارع، وفي الثاني فاعلاً لاسم فاعل، وفي الثالث فاعلاً لصفة مشبهة.

٢– كوِّن ثلاث جمل فعلية من إنشائك؛ بحيث تلزم تاء التأنيث في الأول، وتجوز في الثاني، وتمتنع في الثالث.

٣– كوِّن خمس جمل فعلية من عندك:

الأولى: فاعلها مؤول بالصريح.

الثانية: فاعلها جمع تكسير.

الثالثة: فاعلها مؤنث مجازي.

الرابعة: فاعلها مؤنث حقيقي لا تلزم مع تاء التأنيث.

الخامسة: فاعلها مؤنث حقيقي تجب معه تاء التأنيث.

٤- قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[1].

اقرأ الآيات ثم أجب عما يأتي:

(أ) ما العامل في الكلمات: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿ٱلْكَوَاكِبُ﴾، ﴿ٱلْبِحَارُ﴾؟ وما حكم حذف هذا العامل؟

(ب) عيِّن تاءات التأنيث في النص القرآني، واذكر حكم لحاقها بأفعالها، ولماذا؟

٥- بيّن لِمَ حُذِفَت التاء من الفعل في المثال الأول دون الثاني؟

(أ) ما حضر إلا أُختٌ مُسْلِمة.

(ب) أكرمتني أخت مسلمة.

٦- بيِّن حكم لحاق التاء بالفعل في كل مثال مما يأتي، ولماذا؟

نعم الفتاة هند.

جادت الفتاة هند.

ما جاد إلا الفتاة هند.

٧- اشرح البيت الآتي ثم أعرب ما تحته خط منه:

كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهٌ وليس له لسانُ

---

(1) الآيات من (١-٥) أول سورة الانفطار.

٧- اتصال الفاعل بالفعل من غير فاصل:

والأصــلُ فــي الفاعــلِ أن يتَّصــلا

والأصلُ في المفعولِ أن ينفصلا[١]

وقــد يُجــاءُ بخــلاف الأصــلِ

وقد يجي المفعولُ قبل الفعلِ[٢]

الأصل أن يلي الفاعلُ الفعلَ من غير أن يَفْصلَ بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنه كالجزء منه؛ ولذلك يُسَكّنُ له آخرُ الفعل إن كان ضميرَ متكلم أو مخاطب؛ نحو: ضربتُ وضربتَ، وإنما سكَّنوه كراهة توالي أربع متحركات، وهم إنما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة؛ فدلَّ ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

والأصلُ في المفعول أن ينفصلَ من الفعل؛ بأن يتأخر عن الفاعل، ويجوز فيه تقديمُه على الفاعل إن خلا مما سيذكُرُه؛ فتقول: ضربت زيداً عمرو، وهذا معنى قوله: «وقد يجاء بخلاف الأصل»، وأشار بقوله: «وقد يجي المفعولُ قبل الفعل» إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل، وتحت هذا قسمان:

أحدهما: (أ): ما يجب تقديمه:[١]

---

(١) **الأصلُ**: مبتدأ مرفوع، **في الفاعل**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الأصل)، **أن يتصلا**: **أن** حرف مصدري ونصب، **يتصلا**: فعل مضارع منصوب فتحته ظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر، و(**أن**) **وما بعدها** في تأويل مصدر مرفوع خبر (الأصل)، التقدير: الأصل في الفاعل اتصالهُ، والشطر الثاني مماثل الأول.

(٢) **قد يجاء**: **قد**: حرف تقليل، **يجاء**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، **بخلاف**: جار ومجرور نائب فاعل لـ(يُجاءُ).

وذلك كما إذا كان المفعولُ اسمَ شرط نحو: أياً تضربْ أَضربْ[٢]، أو اسم استفهام، نحو: أيَّ رجلٍ ضربت؟[٣]، أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصالهُ نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[٤]، فلو أُخِّر المفعول لزم الاتصال، وكأن يقال: نعبُدك، فيجب التقديمُ، بخلاف قولك: الدرهمُ إياه أعطيتُك[٥]، فإنه لا يجب تقديم (إياه)؛ لأنك لو أخرته لجاز اتصالهُ وانفصالهُ، على ما تقدم في باب المضمرات، فكنت تقول: الدرهم أعطيتكه، وأعطيتك إياه.

---

(١) مثل: اسم الشرط واسم الاستفهام في لزوم الصدارة و«كم» الخبرية، فيجب تقديمها على فعلها؛ نحو: كم عبيدٍ ملكتُ.

وكذلك يجب تقديم المفعول به على فعله إذا وقع المفعول به في جواب «أمّا» وليس في الجملة ما يفصلُ بين (أمَّا) والفعل غيرُ المفعول؛ نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى ٦).

(٢) **أَيّاً**: اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول به مقدم لـ(تضرب) منصوب بالفتحة، **تضربْ**: فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، **أضربْ**: مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وجزاؤه، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

(٣) أي: اسم استفهام مفعول به مقدم لـ(ضربت) منصوب بالفتحة، رجلٍ: مضاف إليه مرور، ضربت: ضرب: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(٤) ﴿إِيَّاكَ﴾: إيا: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ﴿نَعْبُدُ﴾، والكاف حرف خطاب، ﴿نَعْبُدُ﴾: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

(٥) الدرهم: مبتدأ مرفوع، إياه: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان مقدم، والهاء: للغائب حرف لا محل له من الإعراب،= =أعطيتك: أعطى: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل، والكاف: مفعول به أول لـ(أعطى)، وجملة (أعطيتك إياه): في محل رفع خبر المبتدأ.

والثاني (ب): ما يجوز تقديمهُ وتأخيرهُ؛ نحو: ضرب زيدٌ عمراً، فتقول: عمراً ضرب زيداً.

وجوب تقديم الفاعل:

وأَخِّــرِ المفعــولَ إن لَــبْسٌ حُــذِرْ

أو أُضــمرَ الفاعــلُ غيــر مُنحصِــرْ[1]

يجب تقديمُ الفاعل على المفعول في موضعين:

١- إذا خيفَ التباسُ أحدهما بالآخر؛ كما إذا خفي الإعرابُ فيهما ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول[2]، وذلك نحو: ضرب موسى عيسى، فيجب كون (موسى) فاعلاً و(عيسى) مفعولاً، وهذا مذهب الجمهور، وأجاز بعضُهم تقديم المفعول في هذا ونحوه، قال: لأن العرب لها غرَضٌ في الالتباس كما لها غرضٌ في التبيين.

فإذا وجدت قرينة[3] تبين الفاعلَ من المفعول جاز تقديمُ المفعول وتأخيرهُ، فتقول: «أكل موسى الكُمّثْرَى، وأكل الكُمّثْرَى موسى»[1]، وهذا معنى قوله: «وأخر المفعول إن لَبْسٌ حُذِر».

---

(١) **إن**: حرف شرط جازم يجزم فعلين، **لبس**: نائب فاعل لفعل محذوف وجوباً تقديره: حُذِر، فسَّره ما بعده، مرفوع ضمته ظاهرة، والفعل المحذوف هو فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، تقديره: فأخر المفعول، **غير منحصر**: **غير**: حال منصوب فتحته ظاهرة، **منحصر**: مضاف إليه مجرور.

(٢) يخفى الإعراب في أربعة أنواع من الأسماء: ١- المقصور نحو: موسى، الفتى، الهدى ٢- اسم الإشارة ٣- الاسم الموصول ٤- المضاف لياء المتكلم.

(٣) القرينة المبيّنَة إما معنوية كما مثل الشارح؛ لأن العاقل يفهم أن الآكل موسى، وأن المأكول هو الكمثرى، وإما لفظية؛ كظهور الإعراب في تابع أحدهما نحو: ضرب موسى الظريفُ عيسى، أو

٢- ومعنى قوله: «أو أُضْمِرَ الفاعلُ غير منحصر» أنه يجب تقديمُ الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعلُ ضميراً غير محصور؛ نحو: «ضربتُ زيداً»، فإن كان ضميراً محصوراً وجب تأخيرهُ؛ نحو: «ما ضرب زيداً إلا أنا».

أحكام المحصور:

وما بـ(إلا) أو بـ(إنما) انحصر أَخِّرْ، وقد يسبِقُ إن قصدٌ ظهر[٢]

يقول: إذا انحصر الفاعلُ أو المفعولُ بـ«إلا» أو بـ«إنما» وجب تأخيره، وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور إذا ظهر من غيره، وذلك كما إذا كان الحصرُ بـ(إلا)، فأما إذا كان الحصر بـ(إنما) فإنه لا يجوز تقديمُ المحصور، إذ لا يظهر كونُه محصوراً إلا بتأخيره، بخلاف المحصور بـ(إلا) فإنه يعرف بكونه واقعاً بعد (إلا)، فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر.

فمثال الفاعل المحصور بـ«إنما» قولُك: «إنما ضرب عمراً زيدٌ»، ومثال المفعول المحصور: «إنما ضرب زيدٌ عمراً»، ومثال الفاعل المحصور بـ«إلا»: «ما

اتصال ضمير الثاني بالأول نحو: ضرب فتاه موسى؛ لوجوب تقديم مرجع الضمير لو رتبة، أو تأنيث الفعل نحو: ضربَتْ موسى سلمى.

(١) أكل: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، الكمثرى: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهوره التعذر، موسى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٢) **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (أخِّرْ)، **بـ«إلا»**: جار ومجرور -قُصِدَ لفظه- متعلق بـ(انحصر)، **أو**: حرف عطف، **بـ(إنما)**: جار ومجرور معطوف على «بإلا»، ومتعلق بـ(انحصر)، **انحصر**: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على (ما) تقديره: هو، وهو العائد، **وجملة (انحصر)**: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، **أخّر**: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **وتقدير البيت**: وأخرْ ما انحصر بـ(إلا) أو بـ(إنما).

ضرب عمراً إلا زيدٌ»، ومثال المفعول: «ما ضرب زيدٌ إلا عمراً»، ومثال تقدم الفاعل المحصور بـ(إلا) قولُك: ما ضرب إلا عمرو زيداً، ومنه قوله:

٦- فَلَمْ يَدْرِ إلا اللهُ ما هَيَّجَتْ لنا

عشـيّةً آنـاءُ الـديار وشـامُها[1]

ومثالُ تقديم المفعول المحصور بـ(إلا) قولُك: «ما ضرب إلا عمراً زيدٌ»، ومنه قوله:

٧- تزودتُ من ليلى بتكليم ساعةٍ

فما زاد إلا ضعْفَ ما بي كلامُها[1]

---

(١) قائله ذو الرمة غيلان بن عقبة. **العشية**: ما بين الزوال إلى الغروب، **آناء**: جمع نؤْي؛ وهو الحُفير حَوْلَ الخيمة يمنع المطر والسيل، **شامها**: جمع شامة؛ وهي العلامة، **هيجت**: أثارت.

المعنى: عُجْتُ على ديار الحبيبة في العشية، ولا يدري إلا الله ما أثارته فينا آثار الديار وعلاماتها الباقية من ذكريات جميلة.

الإعراب: **لم**: حرف نفي وجزم وقلب، **يدر**: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف الياء لأنه معتل، **إلا**: أداة حصر، **الله**: (اسم الجلالة) فاعل (يدري) مرفوع، **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعوله لـ(يدري)، **هيجت**: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، **لنا**: اللام حرف جر، و(نا): ضمير متصل في= =محل جر، **عشيةً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ(هيجت)، **آناءُ**: فاعل (هيجت) مرفوع بالضمة، **الديار**: مضاف إليه مجرور، **وشامها**: الواو عاطفة، شام: معطوف على (آناء) مرفوع بالضمة، (ها): ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، **وجملة (هيجت آناءُ الديار)**: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، وهو ضمير نصب تقديره: ما هيجته.

الشاهد: في قوله: «فلم يدر إلا اللهُ ما هيجت»، حيث قدم الفاعل المحصور بـ(إلا) على المفعول، وقد ذهب الكسائي إلى تجويز ذلك اعتماداً على مثل هذا البيت، ومذهب الجمهور منع تقديم الفاعل المحصور، وعندهم (ما هيجت): مفعول به لفعل محذوف تقديره: «درى ما هيجت».

مذاهب النحاة في تقديم المحصور بـ«إلا»:

واعلم أن المحصور بـ«إنما» لا خلاف في أنه لا يجوز تقديمُه.

وأما المحصور بـ«إلا» **ففيه ثلاثة مذاهب:**

١- **أحدها:** وهو مذهب أكثر البصريين والفراء وابن الأنباري: أنه لا يخلو إما أن يكون المحصور بها فاعلاً أو مفعولاً؛ فإن كان فاعلاً امتنع تقديمهُ، فلا يجوز: «ما ضربَ إلا زيدٌ عمراً»، فأما قوله: «فلم يدر إلا اللهُ ما هيَّجت لنا»؛ فأُوِّل على أنَّ «ما هيجت» مفعول بفعل محذوف، والتقدير: «درى ما هيجت لنا»، فَلَمْ يتقدم الفاعل المحصور على المفعول؛ لأن هذا ليس

---

(١) قائله مجنون ليلى قيس بن الملوح. **ضعْف:** بكسر الضاد: مِثْل، وضعف الشيء: مثلُه، وتستعمل في المثل وزيادة.

المعنى: تزودت من محبوبتي ليلى قبل الفراق بتكليمها وتبادل الحديث معها مدة من الزمن، راجياً أن يزول ما بي من اللوعة وتباريح الوجد، فما زادني كلامها إلا أمثال ما أقاسيه من ذلك.

الإعراب: تزودت: فعل وفاعل، **من ليلى: من:** حرف جر، **ليلى:** مجرور بـ(من) وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلق بـ(تزودت)، **بتكليم:** جار ومجرور متعلق بـ(تزودت)، **ساعة:** مضاف إليه مجرور، **فما:** الفاء عاطفة، **ما:** نافية، **زاد:** فعل ماض مبني على الفتح، **إلا:** أداة حصر، **ضِعفَ:** مفعول به مقدم منصوب،= = **ما بي: ما:** اسم موصول في محل جر مضاف إليه، **بي:** جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديرها: استقرّ، **كلامها:** فاعل مؤخر لـ(زاد) مرفوع، و(ها): في محل جر مضاف إليه، **وجملة (تزودت):** ابتدائية لا محل لها من الإعراب، **وجملة (زاد كلامها):** معطوفة على الأولى، فهي مثلها لا محل لها.

الشاهد: في قوله: «فما زاد إلا ضعف ما بين كلامُها» حيث قدم المفعول به المحصور بـ(إلا) – وهو (ضِعْف)– على الفاعل وهو (كلامها)، وهذا جائز عند الكسائي وأكثر البصريين، ولكنه قليل.

مفعولاً لفعل المذكور، وإن كان المحصور مفعولاً جاز تقديمهُ؛ نحو: «ما ضرب إلا عمراً زيدٌ».

٢- **الثاني** وهو مذهب الكسائي[١]: أنه يجوز تقديم المحصور بـ(إلا) فاعلاً كان أو مفعولاً.

٣- **الثالث**: وهو مذهب بعض البصريين، واختاره الجُزُولي والشلوبين: أنه لا يجوز تقديم المحصور بـ(إلا) فاعلاً كان أو مفعولاً.

✦ ✦ ✦

وشاعَ نَحْوُ: «خاف ربَّه عُمَر»

وشذَّ نحوُ: «زانَ نَورُهُ الشَّجَرْ»[٢]

أي: شاع في لسان العرب تقديمُ المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر؛ وذلك نحو: «خاف ربَّهُ عمرُ»، فـ«ربَّه» مفعول، وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى (عمر)؛ وهو الفاعل، وإنما جاز ذلك وإن كان فيه عود الضمير على متأخر لفظاً؛ لأن الفاعل منويُّ التقديم على المفعول؛ لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل، فهو متقدم رتبةً وإن تأخر لفظاً، فلو اشتمل المفعولُ على ضمير يرجعُ إلى ما اتصل بالفاعل؛ فهل يجوز تقديمُ المفعول على الفاعل؟ في ذلك

---

(١) مذهب الكسائي هو الذي اختاره المصنف ابن مالك بقوله: «وقد يسبق إن قصد ظهر».

(٢) **زان نَوْرُهُ الشجرَ**: **زان**: فعل ماض مبني على الفتح، **نور**: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء: مضاف إليه، **الشجر**: مفعول به منصوب بالفتحة، وإنما سكن آخره للوقف آخر البيت، وسبب الشذوذ في مثل هذا الكلام: عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

خلاف، وذلك نحو: «ضرب غُلامَها جارُ هند»[1]، فمن أجازها وهو الصحيح؛ وجّه الجوازَ بأنه لما عاد الضميرُ على ما اتصل بما رُتْبَتهُ التقديمُ كان كعوده على ما رتبتُه التقديمُ؛ لأن المتصل بالمتقدم متقدمٌ.

وقوله: «وشذَّ إلى آخره» أي: شذَّ عودُ الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخِّر، وذلك نحو: «زان نَورُهُ الشجرَ»، فالهاء المتصلة بـ(نَوْر) -الذي هو الفاعل- عائدةٌ على «الشجر»؛ وهو المفعول، وإنما شذ ذلك لأن فيه عودَ الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً؛ لأن (الشجر) مفعول، وهو متأخرٌ لفظاً، والأصلُ في المفعول أن ينفصل عن الفعل، فهو متأخر رتبةً، وهذه المسألةُ ممنوعةٌ عند جمهور النحويين[2]، وما ورد من ذلك تَأَوّلُوهُ، وأجازها أبو عبد الله الطُّوال من الكوفيين، وأبو الفتح بن جني، وتابعهما المصنف[3].

ومما ورد من ذلك قوله:

٨- لمَّا رأى طالبوه مُصْعَباً ذُعروا

وكاد لو ساعد المقدورُ ينتصرُ[4]

---

(1) ضرب: فعل ماض مبني على الفتح، غلام: مفعول به مقدم منصوب، و(ها): ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو عائد على (هند) المتصلة بالفاعل المتأخر: «جارُ»، جارُ: فاعل متأخر مرفوع، هند: مضاف إليه.

(2) ممنوعة عند الجمهور شعراً ونثراً.

(3) جائزة عند هؤلاء شعراً ونثراً، وبقي قول ثالث؛ وهو الحق والصحيح: أنها جائزة شعراً لا نثراً، كما ذكر ابن هشام في «أوضح المسالك».

(4) هذا الشعر في رثاء مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنه لما قتل سنة إحدى وسبعين من الهجرة.

وقوله:

كسا حلمُه ذا الحِلمِ أثْوابَ سُؤَددٍ

ورقّــى نــداه ذا النَّــدى فــي ذُرا

اللغة: رأى: بصرية بمعنى أبصر، ذُعروا؛ بضم المعجمة مبني للمجهول: خافوا وفزعوا، المقدور: القضاء الذي قدره الله تعالى.

المعنى: لما أبصر مصعباً أعداؤه الذين يطلبون قتله داخلهم الرعب، وقارب أن ينتصر عليهم، ولو ساعده القدر لظفر بهم.

الإعراب: لمّا: ظرف زمان بمعنى: حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ«ذعروا»، **رأى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، **طالبوه**: طالبو: فاعل (رأى) مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت نونه= =للإضافة، والهاء: في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، مصعباً: مفعول به منصوب، **ذعروا**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، والواو نائب فاعل، **وكاد**: كاد: فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة، واسمها: ضمير مستتر جوازاً تقدير هو، يعود إلى (مصعب)، **لو**: حرف امتناع لامتناع، **ساعد المقدور**: فعل وفاعل، **ينتصر**: مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى (مصعب).

جملة «رأى طالبوه»: في محل جر بإضافة (لما) إليها، **جملة «ذعروا»**: لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها جواب شرط غير جازم، **وجملة «ينتصر»** في محل نصب خبر (كاد)، وجواب (لو) محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره: «لانتصر».

الشاهد: في قوله: «لما رأى طالبوه مصعباً» حيث اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول المتأخر، فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا شاذ عند الجمهور.

(١) **الحِلْم**: الأناة والعقل، **السؤدُدُ**: السيادة، **النّدى**: الجود والبذل، **ذُرَا**: جمع ذِرْوَة؛ وهي أعلى الشيء.

المعنى: إن العقل يزين صاحبه ويكسوه أثواب السيادة والرفعة، والود يرفع صاحبه إلى أعلى مراتب الرفعة والشرف.

الإعراب: كسا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، **حلمُه**: فاعل (كسا)، والهاء: مضاف إليه، **ذا الحلم**: **ذا**: مفعول أول لـ(كسا) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، **الحلم**: مضاف إليه، **أثوابَ**: مفعول ثان لـ(كسا) منصوب، **ورقى**: **الواو**: عاطفة، **رقى**: فعل

وقوله:

ولـو أنَّ مجـداً أخلـدَ الـدهرَ واحـداً

مــن النــاس أبقــى مجــدُهُ الــدهرَ

وقوله:

١١- جزى رَبُّهُ عن عديَّ بنَ حاتمٍ

ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، **نداه**: فاعل (رقى) مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، **والهاء**: مضاف= =إليه، **ذا الندى**: **ذا**: مفعول به لـ(رقى) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، **الندى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر.

الشاهد: في قوله: «كسا حلمه ذا الحلم»، وقوله: «رقى نداه ذا الندى»، حيث اتصل في الموضعين بالفاعل ضميرٌ يعود على المفعول به المتأخر، فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا شاذ عند الجمهور.

(١) قائله: حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ يرثي مطعم بن عدي؛ لأنه كان يحوط النبي ﷺ وينصره قبل الهجرة. **أخْلَد**: أبقى.

المعنى: لو كان الشرف يضمن لصاحبه البقاء والخلود في الدنيا لكان مطعم بن عدي خليقاً بأن يخلده شرفه وفضله أبد الدهر.

الإعراب: **لو**: حرف امتناع لامتناع، **أنَّ**: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، **مجداً**: اسم (أن) منصوب، **الدهرَ**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ(أخلد)، **وجملة (أخلد الدهر واحداً)** في محل رفع خبر (أن)، **أبقى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، **مجدُه**: فاعل (أبقى) مرفوع، والهاء: مضاف إليه، **الدهر**: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ(أبقى)، **مطعماً**: مفعول به منصوب، **وجملة (أبقى مجده)**: لا محل لها من الإعراب، واقعة في جواب (لو)، وهي أداة شرط غير جازم، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل بفعل محذوف هو فعل الشرط (لو)، تقديره: لو ثبت إخلاد مجد؛ لأن (لو) مختصة بالفعل مثل: (إن) و(إذا).

الشاهد: في قوله: «أبقى مجده مطعماً»، حيث اتصل بالفاعل «مجده» ضميرٌ يعود على المفعول به المتأخر «مطعماً»، وفي ذلك عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، وهو شاذ عند الجمهور.

جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ[1]

وقوله:

١٢- جزى بَنُوه أبا الغيلان عَنْ كِبَرٍ

وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سِنِمّارُ[2]

([1]) قائله أبو الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي.

المعنى: أسأل الله أن ينتقم لي من عدي بن حاتم، فيجزيه بالنبذ والطرد والرمي بالحجارة مثل جزاء الكلاب العاويات، وقد استجاب الله دعائي فيه.

الإعراب: ابن حاتم: ابن: صفة لـ(عدي) منصوب بالفتحة، **جزاء الكلاب:** مفعول مطلق مبيِّن للنوع منصوب بالفتحة، **وقد:** الواو: حالية، قد: للتحقيق، **فعل:** ماض مبني على الفتح، وسكِّن للوقف، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة «ربّه»، **وجملة «قد فعل»:** في محل نصب حال من (ربه).

الشاهد: في قوله: «جزى ربّه عديّ بن حاتم»، حيث اتصل بالفاعل «ربه» ضمير يعد على المفعول به المتأخر «عديّ»، وفي ذلك عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو شاذ عند الجمهور.

([2]) **سِنِمّار:** رجل رومي بنى القصر المسمّى بـ «خَوَرْنق» بظهر الكوفة، للنعمان ابن امرئ القيس ملك الحيرة، فلما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فخرَّ صريعاً؛ لئلا يبني لغيره مثلَه، فضُرب به المثل لمن يجزي الإحسان بالإساءة.

المعنى: يخبر الشاعر أن أبناء أبي الغيلان قد جزوا والدهم -بعد طول رعايته وحدبه عليهم، وحين أقعدته الشيخوخة عن الكسب – مثل جزاء سِنِمار.

الإعراب: بنوه: فاعل (جزى) مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء مضاف إليه في محل جر، **كما:** الكاف: حرف جر،= =ما: مصدرية، **يُجزى:** مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، **سنمارُ:** نائب فاعل مرفوع، و(ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، تقديره: «كجزاء سنمار»، والجار والمجرور متعلق بالفعل (جزى).

فلو كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائداً على ما اتصل بالمفعول المتأخر امتنعت المسألة؛ وذلك نحو: «ضرب بعلُها صاحبَ هند»، وقد نقل بعضهُم في هذه المسألة أيضاً خلافاً، والحقُّ فيها المنع.

الشاهد: في قوله: «جزى بنوه أبا الغيلان»، حيث اتصل بالفاعل «بنوه» ضميرٌ يعود على المفعول به المتأخر «أبا الغيلان»، وفي ذلك عودُ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو شاذ عند الجمهور.

أسئلة ومناقشة

١- متى يجب تقديم المفعول به على الفعل؟ ولماذا؟ مثِّل لما تقول.

٢- ما الفرق في التقديم بين قولك: (إياك أُحِبُّ) وبين قولك: (الدرهم إياه أعطيتك)؟ وعَلِّلْ لما تقول.

٣- اشرح متى يجب تقديم الفاعل على المفعول به؟ واذكر الخلاف في ذلك ممثلاً لكل ما تقول.

٤- قال النحاة: (يقع كلٌّ من الفاعل والمفعول محصوراً)، وضِّح متى يجب تأخير المحصور منهما؟ ومتى يصح تقدمه؟ واذكر الخلاف في ذلك مع التمثيل.

٥- وضِّح حكم المفعول به المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، وحكم الفاعل المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى المفعول به المتأخر، مع التمثيل.

٦- علِّلْ لِمَ كان الأصل في الفاعل أن يتصل بعامله؟ ولِمَ كان الأصل في المفعول أن ينفصل عنه؟ ثم مثّل بصورتين يتقدم فيهما المفعول على الفاعل جوازاً في الأولى ووجوباً في الثانية، مع التعليل.

✦ ✦ ✦

تمرينات

١- قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب، وإذا كلبٌ يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خُفّه ماء، ثم أمسكه بفيه حتى رَقِي، فسقى الكلب، فشكر الله تعالى له، فغفر له».

اقرأ الحديث الشريف بتدبر، ثم أجب عما يلي:

أولاً: ما المغزى الإنساني لهذا الحديث الشريف؟ عبِّر عن ذلك في سطور تكتبها.

ثانياً: (أ) عيِّن كُلَّ مفعولٍ به في هذا الحديث الشريف، واذكر هل يجوز تقدمه على الفاعل؟

(ب) أين المفعول به لهذه الأفعال: (شرب، شكر الله له، غفر له)؟ اكتب مفاعيلها مستوحياً إياها من النص النبوي؟

(ج) إذا قلنا: (إنّما ملأ الرجل خفّه)، و(ما ملأ الرجل إلا خفه)؛ ففي أي التركيبين يجوز تقديم المفعول به على الفاعل؟ وفي أيهما لا يجوز؟ ولماذا؟

(د) خذ الكلمات: (كلب، بئر، خف)، وضعهما في جمل بحيث تكون كلٌّ منها مفعولاً به واجب التأخير.

(هـ) ضع الكلمات الثلاث السابقة في تراكيب بحيث تكون كلٌّ منها فاعلاً واجب التأخير عن المفعول به.

٢- قال تعالى:

﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[١]، ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٢]، ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾[٣]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٤]، ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٥]، ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[٦]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[٧].

(أ) عيّن الفاعل والمفعول به في الآيات السابقة.

(ب) عيّن المفعول به المتقدم على فعله، واذكر حكم تقدمه عليه.

(ج) عيِّن المفعول به الذي تقدم على الفاعل وحكم تقدمه عليه.

(د) عيِّن مفعولاً به قد جاء في مكانه الطبيعي ثم أعربه.

(هـ) أعرب ما تحته خط.

٣- بيِّن موضع الشاهد ووجه الاستشهاد في البيتين الآتيين:

فلم يَدْرِ إلا اللهُ ما هيَّجتْ لنا عشيةً آناءُ الديارِ وشامُها

ولو أنَّ مجداً أخلد الدهرَ واحداً منَ الناس أبقى مجدُه الدهرَ

---

(١) آية ١١٠ سورة الإسراء.

(٢) آية ٩ سورة الروم.

(٣) آية ٤٠ سورة سبأ.

(٤) آية ٥ سورة الفاتحة.

(٥) آية ٨٩ سورة التوبة.

(٦) آية ٩٢ سورة التوبة.

(٧) آية ٢٨ من سورة فاطر.